



مجلة جامعة الزيتونة الدولية - مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية

<https://journal.ziu-university.net>

28/02/2024

40-28 : ص.ص عشر : العدد التاسع عشر : ص.ص 40-28 ISSN: 2958-8537 Issue: N19

Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الإعلام والرأي العام أيهما يؤثر في الآخر

**Media and public opinion, which one affects the others**

الباحث: محمد الأمين سعيد

جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء المغرب

Mohamed El Amin Said, Hassan II University, Casablanca, Morocco

رقم كورد 0000-0002-2201-8311

[medleminecheikhabd@gmail.com](mailto:medleminecheikhabd@gmail.com)



## المخلص:

يهدف هذا المقال إلى التطرق للعلاقة بين الإعلام والرأي العام لمعرفة طبيعة تلك العلاقة من حيث التأثير والتأثر، إذ يعد الإعلام من أهم العوامل المساهمة في تكوين الرأي العام وتشكيله لكونه المحرك الأساسي له، فهو من يزود الجمهور بالمعلومات والأخبار بهدف الإقناع والتأثير على الآراء والسلوك، فلا يمكن تكوين رأي ما حول قضية بدون الحصول على معلومات عنها.

وحاول المقال التعريف بمفهوم الرأي العام ونشأته وأهم الوظائف التي يطلع بها ومراحل تكوينه.

الكلمات المفتاحية: الإعلام والرأي العام

## Summary:

This article aims to address the relationship between the media and public opinion in order to know the nature of that relationship in terms of influence, as the media is one of the most important factors contributing to the formation and shaping of public opinion because it is its primary driver. It is the one that provides the public with information and news with the aim of persuading and influencing opinions and behavior. It is possible to form an opinion about an issue without obtaining information about it.

The article attempted to introduce the concept of public opinion, its origin, the most important functions it performs, and the stages of its formation.

**Key words :** Media and public opinion

## مقدمة:

شكل الاهتمام بالرأي العام الشغل الشاغل للكثير من الدارسين من مختلف مشارب العلوم والتوجهات الفكرية، لما له من أهمية في جميع نواحي الحياة التي تهتم بالجميع وخاصة ما يتعلق منها بتوحيد الاتجاهات نحو القضايا المشتركة بين الجمهور المتلقي للرفع من مستوى الوعي.

وقد ظهر مصطلح الرأي العام في القرن العشرين وأوائل القرن التاسع عشر، حيث تم استخدامه لأول مرة إبان الثورة الفرنسية على لسان وزير مالية لويس السادس عشر للتعبير عن التحكم في سلوك المستثمرين في البورصة، إلا أنه من حيث المفهوم قديم قدم البشرية، فقد ظهر الاهتمام به في كل الحضارات البشرية المتعاقبة كما دلت على ذلك المصطلحات التي أطلقت عليه، كمصطلح الجماعة والنخبة ..... وفي الحضارة الإسلامية مصطلح أهل العقد والحل والملا والجماعة وولي الأمر<sup>1</sup>.

فالرأي العام يبقى رأي مجموعة من الناس يكون لديهم اهتمام أو رأي في قضية عامة تهمهم فتعبر هذه المجموعة عن رأيها.

وقد تطورت الدراسات حول الرأي العام فبرزت معاهد متخصصة في مسوح الرأي العام كما في كل من أمريكا وبريطانيا وفرنسا.

## أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى لمعرفة موضوع حيوي مهم وهو العلاقة بين الإعلام والرأي العام مع التعريف بالرأي العام.

1 - كامل خورشيد مراد كتاب مدخل إلى الرأي العام ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 3 ، 2013 ، ص 26



وقد تعددت تعريفاته وتنوعت بتنوع الزوايا التي ينظر من خلالها الدارسون إليه ويتنوع مشاربهم الفكرية والسياسية، حاله حال معظم العلوم الإنسانية التي باتت من المسلمات أنه لا يمكن أن يوجد تعريف موحد لها أو قانون ثابت لها.

### ثانيا: نشأة الرأي العام:

يعد الرأي العام مظهرا مباشرا لوجود المجتمع السياسي، فقد نشأة فكرة الرأي العام على أساس مفهوم الديمقراطية وإسناد السلطة للشعب، فهو مرتبط بالوعي السياسي، فينشأ نتيجة لوجود وعي سياسي لدى الجماهير ليساعدها في إعمال الرأي والفكر وإبداء وجهات النظر اتجاه ما يثار من جدل ونقاش حول القضايا العامة التي تمس المصالح الجوهرية للشعب، فبقوة الرأي العام حاربت البرجوازية النظام الملكي والإقطاعي في فرنسا، وحاربت بها أيضا المستعمرات الأمريكية السيطرة البريطانية<sup>3</sup>.

وإذا كان الرأي العام كمصطلح وبمفهومه الحالي يعد حديثا، إلا أنه كان موجودا منذ القدم فقد عرف اليونانيون القدماء أفكار قريبة مثل الاتفاق العام والاتجاهات السائدة، وتحدث الرومان لاحقا عن الآراء الشائعة.

وفي العصور الوسطى كانت هناك مصطلحات تدل على وجوده، كالإجماع ورأي الأغلبية، إرادة الشعب رغم الانتكاسة التي شملت جميع النواحي الفكرية في تلك الحقبة، وإبان فترة النهضة التي شهدت الحياة الفكرية والعلمية فيها ازدهارا عاما، برز مكيافيللي الذي كان أول من نادى بضرورة الاهتمام بما أسماه حينها "صوت الشعب واتجاهاته ودوره في توطيد الحكم، واتباع السياسة العلمانية غير الأخلاقية"<sup>4</sup>.

وأدى ظهور الطباعة إلى تقدم كبير في مجال العلم والفكر وانتشار الثقافة وتعميمها، مما أدى إلى مزيد من الأفكار التحررية وبالتالي الاهتمام بالرأي العام، إلا أن الاهتمام الكبير بأهمية الرأي العام برز في القرنين السابع عشر والثامن عشر ولا سيما في هذا الأخير، من خلال أفكار وكتابات كل من جان جوك روسو وجاك نيكير وزير المالية الفرنسية ومونتسكيو ولوك.... فقد أشاد روسو بقوة الرأي العام في كتابه العقد الاجتماعي، معتبرا أن الفكرة الأساسية

3 - - صبغى عسيلة مصدر سبق ذكره ص 21.

4 - نفس المصدر ص 21

وراء العقد الاجتماعي هي موضوع الوحدة، ووحدة البناء الاجتماعي وذلك لإخضاع المصالح الخاصة للإدارة العامة، فالحكومة دورها مساعد لأن الإدارة العامة هي مجموع إرادة الشعب الذي يضع القوانين ، والحكومة ما هي إلا الأفراد الذين يقومون بتنفيذها<sup>5</sup>، واستخدم مصطلح الإدارة العامة الذي هو المعنى العلمي التطبيقي لجوهر الرأي العام في معناه المعاصر، ثم جاءت بعد ذلك كل من الثورة الفرنسية والأمريكية، فشجعتا النقاش الدائر حول الرأي العام باعتبارهما ثمرة من ثمار قوة الرأي العام .

ثم جاءت الثورة الصناعية في انجلترا وما صاحبها من اكتشافات علمية، وظهور وسائل الاتصال الجديدة ومطالب العمال بوضع تشريعات تضمن حقوقهم ومصالحهم، وسادت أفكار جيرمي بنتام في لندن، الذي يعد أول من عالج ظاهرة الرأي العام بالتفصيل في اللغة الإنجليزية وكذا أهميته كأداة للضبط الاجتماعي وعد التعبير الحر عن الرأي العام هو صمام الأمان الرئيسي ضد الاستبداد<sup>6</sup>.

ويعد القرن العشرين قرن الرأي العام وذلك بما شهدته من أحداث، كان من أهمها ظهور الراديو والتلفزيون والسينما، وبدأ الاهتمام به يأخذ حيزا كبيرا من اهتمامات الباحثين والدارسين، فأنشئت معاهد مختصة في قياصة الرأي العام. كما كان لثورة الإعلام والاتصال وتطويرها واتساع نطاق التعليم وانفجار المعلومات وزيادة عدد السكان دور كبير في الاهتمام بالرأي العام إلى جانب التغييرات الاقتصادية والسياسية والعسكرية كالحرب العالمية الثانية وإنشاء مجلس الأمن الدولي ومنظمة الأمم المتحدة.

5 - نفس المصدر السابق ص 22

6 - كامل خورشيد مصدر سبق ذكره مراد ص 40

### ثالثا: وظائف الرأي العام:

يوظف الرأي العام دور محوري في المجتمع لا سيما المعاصر منه، فمن خلاله يمكن الوقوف على وجهة نظر الأفراد ومعرفة اتجاهاتهم، وبواسطته يمكن رسم السياسات في شتى المجالات (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية ..إلخ) ومن أهم هذه الوظائف<sup>7</sup>:

- 1- الضبط الاجتماعي: وهو أداة من أدوات ضبط السلوك الاجتماعي والانصياع للنظم الاجتماعية بما تتسم به من معايير وعادات وتقاليد.
- 2- رعاية المثل الاجتماعية: ودعم الخلقية وتشاركه في هذا الصدد القوة التي تضع الحق وتحققه والعادات والتقاليد التي سار عليها الشعب على مر العصور والأجيال.
- 3 - إنكفاء الروح المعنوية: ودفعها نحو القضايا المهمة وهو ينشط اهتمام أفراد الجماعة ويجعل منهم قوة محتملة مجتمعة وراء القضايا العامة في وسط آمن اقتصاديا وصحيا ونفسيا.
- 4- التعبئة الاجتماعية الجماهيرية: وهي إثارة الرأي وتهيئته لتقبل تغيير ما أو تهيئته لإصدار قانون ما أو تعديل ما، وهي عملية ضرورية لإنجاح عملية تقبل التغيير.
- 5- تحسين الذوق والأخلاق والسلوك الإنساني: يؤدي الرأي العام المناهض أو الراض لأحد مظاهر المجتمع الشاذة إلى خلق مناخ لطرد هذه الظاهرة ومحاربتها اجتماعيا مما يؤدي إلى عزل المؤيدين لها ونبذهم من المجتمع، مما قد يؤدي إلى تعديل سلوك الظاهرة المرفوضة أو الإقلاع عنها.
- 6- الوظيفة السياسية للرأي العام: يؤثر الرأي العام في اتخاذ القرارات السياسية وينيب ممثلو الشعب عن ناخبهم مما يكونون رأيا شعبيا يحدد الموافقة أو الرفض لكثير من القرارات أو الآراء المطروحة.

7- الوظيفة الاقتصادية: إن موظفي العلاقات العامة في المؤسسات الإنتاجية والصناعية والاستثمارية يقومون على استمالة الرأي العام وكسبه بشتى الطرق المتاحة للترويج لبضاعة ما أو الوقوف على آراء العملاء والزبائن والجمهور من سلعة ما أو خدمة ما وكل تلك الأمور من فعاليات الرأي العام ومدى تأثيره ومدى قوته في تحريك عجلة الاقتصاد.

#### رابعاً: مراحل تكوين الرأي العام:

يعد الرأي العام سلوكاً اجتماعياً أو استجابة هامة لمثيرات اجتماعية، وحتى يظهر هذا السلوك أو هذه الاستجابة ويصبح رأياً عاماً لا بد أن يسلك مراحل متعددة وأساسية في تشكيله<sup>8</sup>، وتمثل مرحلة الإدراك أول هذه المراحل الخمس وهي تصور رؤية أو فهم مسألة أو ظاهرة ما، ويبدأ هذا الإدراك في صورة تصور فردي للمشكلة، ويتأثر الفرد في إدراكه للمشكلات العامة بأكثر من عامل تمثل في معظمها العوامل التي تؤثر في تكوين الرأي العام، ثم تأتي مرحلة الصراع ويتم في تلك المرحلة التعبير عن المشكلة في شكل موقف فردي، ولكنه مرتبط بالقوى الاجتماعية، وعادة ما يبدأ هذا الصراع فردياً ثم يتحول إلى صراع جماعي، وقد يتحول إلى صراع نظامي في حالة وجود أحزاب سياسية. وتأتي المرحلة الثالثة وهي مرحلة البلورة والتركيز.. أي بلورة وتركيز وجهات النظر المختلفة في شرائح معبرة عن مواقف أكثر تجديداً، مما يقود في النهاية إلى تقارب بين المواقف والآراء المتشابهة والقضاء على المواقف المتعصبة أو المتطرفة.

ويؤدي ذلك كله إلى عملية تركيز في شرائح الرأي العام في شكل ثلاثة مواقف رئيسية مع خلاف في درجة كل موقف منها: موقف التأييد، موقف المعارضة، موقف الحياد واللامبالاة وعدم الاهتمام أو عدم تقرير رأي عام.

ثم بعد ذلك المرحلة الرابعة وهي مرحلة الرضا، فمرحلة التركيز وما يواكبها من مناقشة تؤدي إلى وضوح نقاط معينة بخصوص المشكلة تتفق بشأنها كافة فئات وشرائح الرأي العام، وقد يؤدي هذا إلى خلق نوع من الوحدة في اتجاهات الرأي العام بصدد مسألة معينة أو جانب معين من هذه المسألة.

وأخيرا مرحلة الاندماج والاستقرار والشمول، حيث تعقب مرحلة الرضا مراحل متتابعة تختلف من مشكلة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ويلاحظ أن مرحلة الرضا غالبا ما ينتهي عندها في معظم المجتمعات النامية في أحسن الأحوال، إن لم يتحلل ويختف خلال مرحلة الصراع.

وتشمل هذه المراحل التالية لمرحلة الرضا:

1- مرحلة الاندماج: ويقصد بها اتجاه الفرد لا شعوريا إلى استيعاب ما اتفقت عليه الجماعة ليصبح ذلك الجزء محل الاتفاق الجماعي ليس مجرد تعبير عن رأي أو وجهة نظر، وإنما يرتفع ليصير عنصرا من عناصر الوجود العقدي للفرد.

2 - مرحلة الاستقرار: ويراد بها أن تنتهي في الأمد الطويل عمليتا الرضا والاندماج إلى خلق نوع من الترابط بين مختلف قوى المجتمع وجماعاته الاجتماعية والاقتصادية والحاكمة والمحكومة، وبحيث يتقبل ويعمل الجميع بشكل متجانس ومتناسق وفقا للرأي محل الرضا والاندماج باعتباره مظهرا من مظاهر التعبير عن المجتمع.

3- مرحلة الشمول: ويقصد بها ارتفاع تلك الجزئية من جزئيات الرأي العام (محل الرضا والاندماج) لترتبط بالمجتمع السياسي القومي كحقيقة كلية تعبر عن إحدى سماته، مثال ذلك أن كراهية الشعب الألماني من جانب الشعب الفرنسي تراكمت خلال فترات متعددة من الاعتداءات الألمانية ابتداء من الحروب السبعينية حتى الحرب العالمية الثانية، وبالتالي فإن الكراهية رأي عام تحول ليصير إحدى سمات الطابع القومي الفرنسي، وينطبق ذلك أيضا على الطابع القومي المصري أو لأي بلد عربي آخر اتجاه الإسرائيليين<sup>9</sup>.

### خامسا: الإعلام والرأي العام:

يقوم الإعلام بدور محوري وهام في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، وذلك بمختلف أصنافه من إعلام تقليدي (صحف - إذاعات - تلفزيونات - سينما)، أو إعلام جديد أو ما يسمى بإعلام المواطن (مواقع إلكترونية - مدونات - شبكات تواصل اجتماعي) وذلك نظرا لما تقوم به هذه الوسائل عبر الكلمة المطبوعة أو المسموعة من نشر للأخبار وتعليق عليها من خلال مقالات أو تحقيقات أو أحاديث صحفية أو من تقارير أو برامج إعلامية وما تنشره من صور ورسوم كاريكاتورية، فالإعلام هو الموجه والمرشد للمواطن العادي، فهو مرآة المجتمع ولسانه المعبر عن أفكاره وآرائه والمعبر عن رغباته وحاجاته وآلامه وآماله، ومن هنا تكمن قوته التي جعلت منه سلطة رابعة.

وتتجلى أهمية الإعلام في تكوين الرأي العام في المجتمعات الديمقراطية، حيث يعد المحرك الأساسي له وكما قال توماس جيفرسون الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية (بما أن الأساس الذي تقوم عليه حكومتنا هو رأي الشعب، فإن الهدف الأول يجب أن يكون صيانة هذا الحق ولو أنني خيرت بين أن تكون لدينا حكومة بدون صحف ، أو صحف بدون حكومة ، لما ترددت لحظة في تفضيل الخيار الأخير) .

وتكمن أهمية الإعلام في كونه هو من يزود الجمهور بالمعلومات والأخبار بهدف الإقناع والتأثير على الآراء والسلوك، فلا يمكن تكوين رأي حول أي قضية بدون معلومات عنها، وهذا ما تقوم به وسائل الإعلام، فالإعلام يقوم بالتركيز على بعض القضايا وإبرازها والدفع بها إلى الواجهة مع التغاضي عن بعض القضايا الأخرى بقصد وعن هدف، لكن يجب التنبيه إلى أن وسائل الإعلام إذا كانت تؤثر في الرأي العام فإنها هي الأخرى تتأثر به أيضا وتتصاع له.

ويمكن تلخيص تأثير الإعلام على الرأي العام بالآتي<sup>10</sup>:

## 1- بعث الاستقرار

الإعلام يعمل في الغالب على الحفاظ على الوضع القائم وإبقائه على حاله ويرجع السبب في ذلك إلى أن الإعلاميين يتأثرون بالمواقف والأفكار والتوقعات السائدة في المجتمع، ولذلك يأتي نتائجهم متأثراً بالأفكار السائدة وعاكساً لها.

## 2- تغيير الرأي

يستطيع الإعلام أن يغير آراء الجمهور باختيار نوع الأخبار التي يعرضها وطريقة عرضها والتعليق عليها أو تغيير الاتجاهات بشكل معاكس أو المحافظة على الاتجاهات كما هي.  
إبراز موضوعات تجاهل أخرى - تضخيم - مبالغة - تهويل - تهوين.

## 3- تحديد الخيارات المطروحة.

تختار وسائل الإعلام ما تراه هي مناسبة للجمهور وتطرح من خلاله فكرها وفلسفتها وأجندتها ورؤيتها للأحداث.

## 4- الترفيع والإعلاء :

إبراز ناس وإعلاء شأنهم وتحقيق الشهرة لهم وكذلك اختيار وقائع وأحداث وإعطائها الأهمية في التغطية الإخبارية، والواقع حافل بالأمثلة والأحداث الشاهدة على قوة تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام سواء من خلال خلقه أو توجيهه، سواء على المستوى المحلي أو الخارجي.

وإذا كان الرأي العام يتأثر بوسائل الإعلام كغيرها من الوسائل المكونة له، فإن الرأي العام يؤثر في هذه الوسائل، ويبرز تأثيره فيها حتى من خلال اختيار الوسيلة الإعلامية وفي الرسالة الإعلامية برمتها من حيث شكلها ومضمونها، فلا بد قبل أي عملية إعلامية يراد لها النجاح من مراعاة أذواق المتلقين ومعرفة ميولهم واهتماماتهم وما يناسبهم بدءاً بالوسيلة الناقلة للرسالة ووصولاً إلى توقيت إرسالها، ذلك أن اهتمام وسائل الإعلام بأهمية الرأي العام وتأثيره، برهان ساطع على الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.



## المراجع:

- كامل خورشيد مراد كتاب مدخل إلى الرأي العام ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 3، 2013
- صبحى عسيلة، الرأي العام، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، يوليو 2007.
- العبد، عاطف عدلي وعزمي، زكي أحمد، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث رأي العام والإعلام، دار الفكر العربيين القاهرة، مصر، 1993.
- عبد القادر، حاتم محمد، الرأي العام، كيف يقاس كيف يساس، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط 1، 1972.
- د محمد صاحب سلطان، الدعاية وحروب الإعلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1 2014.

## :References

- Kamel Khurshid Murad, Introduction to Public Opinion, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, 3rd edition, 2013
- Sobhi Asila, Public Opinion, Renaissance of Egypt for Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, July 2007
- Al-Abd, Atef Adly and Azmi, Zaki Ahmed, the statistical method and its uses in public opinion and media research, Dar Al-Fikr Al-Arabeen, Cairo, Egypt, 1993
- Abdel Qader, Hatem Muhammad, Public Opinion, How It Is Measured and How It Is Ruled, Anglo- Egyptian Library, Egypt, 1st edition, 1972



مجلة جامعة الزيتونة الدولية - مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية

<https://journal.ziu-university.net>

28/02/2024

40-28 : ص.ص عشر : العدد التاسع عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N19

Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

Dr. Muhammad Sahib Sultan, Propaganda and Media Wars, Dar Al-Masirah for Publishing, -  
Distribution and Printing, Amman, Jordan, 1st edition 2014